تلتها فاجتهد يا اخي في عبادة الله قبل ان يأتيك وقت الندامة والحسرة

وقيل لحاتم الاصم على اي شيء بنيت عملك قال على اربع احدها اني علمت

ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري كما لا يجاوز رزق غيري الي فوثقت به

والثاني علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحي منه والرابع علمت ان

لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه رحمه الله المبادرة الى

الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع

الى الله لكي يثبته على ذلك ويجعل عاقبته في خير وقال بعض الحكماء لا يجد

الرجل حلاوة العبادة والايمان حتى يدخل في العمل بالنية والمنة ويرى المنة

لله ويعمل بالخشية ويسلم بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالمنة فيعلم ان الله

قد وفقه لذلك العمل ولله عليه المنة فيدخل فيه بالشكر وكان له من الله

الزيادة لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم واذا عمله بالخشية وجب

ثوابه على الله لان الله قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا

هو الحلاوة وفي الآخرة الجنة واذا سلم بالاخلاص تقبل الله منه وعلامة

القبول ان يوفقه لطاعة اخرى هي ارفع منها ويقال علامة الاغترار

في ثلثة اشياء ان يجمع مالا يخلفه والثاني زيادة ذنوب تهلكه والثالث

ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب يعني المقبل الى الله ثلث خصال اولها ان

يجعل قلبه للتفكر والثاني ان يجعل لسانه للتذكر والثالث ان يجعل بدنه

للخدمة ويقال للمخادع نفسه يعني الذي يخدع نفسه له ثلث علامات

احديها ان يبادر الى الشهوات ويأمل والثانية ان يسوف التوبة بطول

الامل

الامل والثالث يرجو الآخرة بغير عمل وقال بعض الحكماء من ادعى ثلثا بغير

ثلث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة ذكر الله مع حب

الدنيا والثاني من ادعى طلب رضاء خالقه من غير سخط نفسه والثالث

من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن ابي هريرة قال اربع من كن

فيه فلم يزدد بهن خيرا فذلك لم يتقبل الله منه اولها من غزا ثم رجع فلم يزدد

منه خيرا فذلك آية لم يتقبل الله منه ومن حج فلم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يتقبل

منه ومن مرض وعوفي فلم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يكفر الله عنه ذنوبه ويقال

ينبغي للعاقل اربعة اشياء حتى يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده اولها العلم

ليكون لعمله حجة والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغ ومن الخلق اياس

والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص لينال به الآخرة وقال الحسن البصري

ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة الا اجتهد ونحل وذبل واستمر واستقام

حتى يلقى الله عز وجل الا ترى الى قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم

ثم استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الذين استقاموا ان يكون مثلهم كمثل الجبل

لان الجبل له اربع علامات احدها ان لا يذيبه الحر والثاني ان لا يجمده البرد

والثالث لا يحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا احسن

اليه انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير حق والثاني اذا اساء اليه انسان

لا يحمله ذلك على ان تنقله بغير حق والثالث ان هواء نفسه لا يحوله فلا يحوله من

امر الله ولا يشغله عن امر الله والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله ويقال

سبعة اشياء من كنوز البر وكل واحد من ذلك واجب بكتاب الله اولها الاخلاص

Copyright © King Saud University